

خطبة (فضل التوحيد وخطر الشرك) | الجمعة ٢٢/١/٣٤٤١

الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم يوم الدين اللهم لك الحمد بالايمان ولك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله - [00:00:21](#)

عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا - [00:00:43](#)

كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون والله ان كان لا ينجيني في البحر الا الاخلاص فانه لا ينجيني في البر الا هو انها عبارة عظيمة - [00:01:03](#)

وكلمة جليلة من قائلها ولماذا قالها؟ وماذا كان اثرها عليه؟ وانه لاثر مبارك عظيم اما قائلها فهو الصحابي الجليل عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه لا عن ابيه واما الموقف الذي قالها فيه فان محمدا عليه الصلاة والسلام حبيبنا وسيدنا لما فتح - [00:01:31](#)

الله عليه مكة ودخل على ودخلها منتصرا امن جميع اهل مكة الا اربعة رجال والا امرأتين اما الرجال الاربعة فممنهم عكرمة بن ابي جهل فقال اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاهدر النبي صلى الله عليه - [00:02:07](#)

سلم دماءهم وذلك لاعمال واقوال فعلوها فيما مضى كانت سببا لاهدار دمائهم فقتل منهم من قتل واما عكرمة فخرج من مكة هاربا. وولى شطر اليمن حتى اذا وصلها رأى انها لا تؤويه فركب البحر خارجا الى الجهة الاخرى من جزيرة - [00:02:44](#)

العرب فلما ركب السفينة ومضى فيها شوطا هاج بهم البحر فلما هاج بهم البحر فعل اهل الجاهلية ما كانوا يفعلونه من قبل كانوا اذا كانوا في البر دعوا الهتهم واذا كانوا في البحر كما قص الله عز وجل - [00:03:16](#)

عنهم دعوا الله مخلصين له الدين. فبدأوا يلجأون الى الله وحده لا شريك له. بدأ البحارة ومن كان معهم في السبيل في السفينة يسألون الله وحده لا شريك له ان ينجيهم مما هم فيه - [00:03:46](#)

قال لهم عكرمة ماذا تفعلون قالوا ندعوا الله وحده فانه لا ينجينا في البحر الا هو ان الهتنا لا تنفعنا في في البحر فقال هذا اله محمد هذا الذي هربت منه - [00:04:06](#)

قالوا نعم ان الهتنا لا تنفعنا الان فقال هذه الكلمة العظيمة قال ان كان لا ينجيني في البحر الا الاخلاص الا ان ادعو الله وحده لا شريك له فاني عائد الى البر فانه لا ينجيني من محمد ايضا ومن القتل الا الاخلاص - [00:04:29](#)

لله وحده لا شريك له. قال ولله عهد علي ان نجاني من هذا ان اعود الى محمد صلى الله عليه وسلم فاضع يدي في يده واني لاجده رؤوفا رحيمافرجع الى رسول الله صلى الله - [00:04:55](#)

عليه وسلم ولما دخل البر ووجد زوجه ام حكيم قد اتت اليه من مكة بامان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فذهبت به فدخل على رسول الله عليه الصلاة والسلام ففيما روي انه قال - [00:05:15](#)

قال له مرحبا بالراكب المهاجر حديث حسن في اصله رواه النسائي في الكبرى وغيره من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى

عنه احد العشرة الكبار المبشرين بالجنة رضي الله عنه - [00:05:35](#)

عنهم اجمعين ايها المؤمنون ان الاخلاص هو المنجاة ان توحيد الله عز وجل في السر والعلن هو النجاة الحقيقية. وهو الفلاح قد كان بابي وامي عليه الصلاة والسلام. يدور على الناس في عكاظة وغيره - [00:05:58](#)

ويقول لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا. قولوا لا اله الا الله تفلحوا هكذا يكررها عليهم عليه الصلاة والسلام. ان الفلاح وان النجاة في عبادة الله وحده لا شريك له - [00:06:25](#)

ايها المؤمنون ان الله عز وجل ما خلق الخلق وما برأهم وما اعطاهم وما انعم عليهم الا لامر واحد فحسب. بينهم الله عز وجل في اية كثيرة من كتابه الكريم من اوضحها واصلحها قوله جل شأنه وما خلقت - [00:06:45](#)

الجن والانس الا ليعبدون. قال كثير من المفسرين رحمتنا الله واياهم ويروى مثله عن مجاهد وابن عباس رضي الله عنا وعنهم اجمعين. قال الا ليوحدونني. وقال اخرون يعبدونني لا يشركون بي شيئا - [00:07:11](#)

تبينت هذه الاية هذه الاية الكريمة ان الله جل وعلا خلق الناس لعبادته وبينت ثانيا ان هذه العبادة يجب ان تكون لله وحده لا شريك له ويبين هذا بوضوح قوله جل وعلا - [00:07:34](#)

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبل وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ايها المؤمنون فلما كانت هذه هي الغاية العظمى من خلق البشرية. فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة - [00:08:00](#)

رجونا ان نكون بتوحيدهنا ممن هداهم الله وممن انعم الله عز وجل عليهم ولكن يا عباد الله يقول ربنا جل شأنه في كتابه الكريم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [00:08:34](#)

كثير ممن يؤمنون بالله عز وجل يدخل في ايمانهم الشرك. اما الشرك الاكبر عياذا بالله فيخرجهم عن دائرة اسلامهم واما الشرك الاصغر عياذا بالله فيخرجهم الى الطغيان العظيم الذي لا - [00:08:53](#)

الله عز وجل قال الله جل شأنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال جل شأنه ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. وقال جل شأنه ومن يشرك بالله فقد - [00:09:13](#)

وظل ضلالا بعيدا. لانه لا ابعد ممن اشرك بالله جل وعلا. ويقول عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. فاحذروا يا عباد الله من الشرك بانواعه. فكثير من الناس اليوم هنا وهنا - [00:09:35](#)

يتلفظون او يعملون اعمالا مرجعها ومؤداها الى الشرك اما الاصغر واما الاكبر اسمعوا الى ابي الانبياء والى كبيرهم وجليلهم وخليل رب العالمين. وهو يقول يدعو ربه جل وعلا الا ويسأله قائلا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام - [00:09:55](#)

ربي انهن اضللن كثيرا من الناس وهذا هو الواقع يا عباد الله وليست الاصنام او الاوثان يا عباد الله هي تلك التي كان يعبدها اهل الجاهلية فيضعون حجرا فيعبدونه او يضعون خشبة فيعبدونها وانما الصنم او الوثن كل ما عبد من دون الله عز وجل - [00:10:34](#)

فهو طاغوت وهو صنم وهو وثن فيجب الحذر من ذلك كله. وما اكثر الاوثان اليوم في بلاد المسلمين فهذا قبر السيد فلان. وذاك قبر السيد فلان وذلك قبر علان. وتلك شجرة في - [00:11:01](#)

المكان الفلاني وذلك بيت في المكان الفلاني. وتلك دار عليها قباب في ذلك الموضع الفلاني يأتيها الناس من كل مكان فيلجأون الى من فيها ويدعونه ويستغيثون به ويذبحون له القرابين - [00:11:21](#)

قال عليه الصلاة والسلام ملعون او في قال لعن الله من ذبح لغير الله. رواه مسلم في الصحيح من حديث علي رضي الله تعالى عنه عباد الله احذروا وحذروا يقول ابراهيم التيمي رحمه الله - [00:11:41](#)

تعالى وسفيان الثوري رحمتنا الله واياه وهم يتلون قول الله جل وعلا في قول ابراهيم عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. قال ومن يأمن ومن يأمن البلاء بعد خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام - [00:12:01](#)

ايها المؤمنون لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بابائنا وامهاتنا. يحذر من الشرك صغيره وكبيره وكان اعظم الناس عليه الصلاة

والسلام ممن يدرأ في وجه الشرك حماية لجناب التوحيد - [00:12:27](#)

اخبار في هذا كثيرة جدا. فهذا عبد الله بن الشخير رضي الله تعالى عنه يحدث انه لما جاء وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله - [00:12:52](#)

انت سيدنا فماذا قال لهم بابي وامي عليه الصلاة والسلام وهو سيدنا بالفعل ولكن لما رأى منهم شيئا من المبالغة والغلو قال السيد الله قولوا بقولكم او بعض قولكم وفي رواية قال السيد الله السيد الله وفي حديث انس رضي الله عنه انه - [00:13:10](#)
قالوا انت سيدنا. وابن سيدنا وانت خيرنا وابن خيرنا. وانت اعظمنا فضلا وذكرنا اشياء من هذا القبيل فقال قولوا بقولكم او او بعض قولكم اني محمد ابن عبد الله اني عبد الله ورسوله لا ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني - [00:13:45](#)
يا رب العالمين نعم هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع حدا فاصلا بين العبودية بين العبودية والربوبية فمحمد اجل خلق الله جل وعلا. ولكن لا يجوز بحال ان نقول يا محمده ولا ان نقول - [00:14:19](#)

فاغثني يا محمد ولا ان اقول الغوث الغوث ولا المدد المدد يا محمد فهذا كله كفر بالله عز وجل وشرك اكبر لا يقبله رب العالمين. من قاله وفعله فهو خالد مخلد في نار جهنم. لا يقبل - [00:14:45](#)
الله منه صرفا ولا عدلا. الا من تاب فان الله يتوب عليه ايها المؤمنون عباد الله يحدثنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحدث على - [00:15:05](#)

منبر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله والاحاديث في هذا الباب كثيرة يا عباد الله. ويكفي من القلادة ما احاط بالعنق. فنزهوا توحيدكم عن الشرك - [00:15:26](#)
كله صغيره وكبيره وحذروا من عرفتموه. يدعو غير الله او يستغيث بغير الله او ادعوا بدعوى الجاهلية او يتكلم بالفاظهم. وان من الالفاظ التي تنتشر هنا من الفاظ الجاهلية اذا رأى احدهم شيئا او سمع شيئا قال خير - [00:15:54](#)
وليته سكت انما يقول خير يا طير وهذي من الفاظ الجاهلية التي كان يشركون فيها برب العالمين وهو ما يسمى عند اهل العلم فاحذروا رحمة الله واياكم من عبادة غير الله بصورها واشكالها اقول ما تسمعون - [00:16:19](#)
استغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - [00:16:41](#)

وصحبه وسلم تسليما كثيرا. الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون جاء وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة نفر فبايع منهم تسعة وامسك عن واحد فلم يبايعه. فقالوا يا رسول الله بايعت - [00:17:11](#)
وامسكت عن هذا فقال ان في عضده تميمة فادخل الرجل يده فقطعت تميمة ورمى بها ثم مد يده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبايعه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:17:35](#)
عباد الله قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من نوع من انواع الشرك كان منتشرا عند الجاهلية وهي التمايم التي يعلقونها في رقابهم او في اعضاءهم او في رقاب اطفالهم او في - [00:17:59](#)

بهاائمهم من الابل والخيول وغيرها. كانوا يريدون منها دفع البلاء او رفعه ويسمونها التميمة اتدرون لماذا يسمونها التميمة لانه في اعتقادهم تماما لانه في اعتقادهم تمام الشفاء فهي تميمة تتمم لهم - [00:18:19](#)
شفاء كما يظنونه ويعتقدونه. واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول في التمايم من من تعلق تميمة فقد اشرك. ويقول عليه الصلاة والسلام من تعلق تميمة فلا اتم الله له. ويقول علي - [00:18:46](#)
عليه الصلاة والسلام. من تعلق ودعه فلا ودع الله له. ومن تعلق تميمة فلا اتم الله له وقال وهو يحدث بخبر عام من تعلق اي شيء من الاشياء. قال من تعلق شيئا وكل اليه - [00:19:06](#)

لماذا يوكل اليه؟ لانه نزع التوكل على الله عز وجل وتوكل على مخلوق ضعيف لا يملك لنفسه لا نفعا ولا ضرا بل لا يملك حياة ولا نشورا ابعد هذا يتعلق المرء بغير الله عز وجل - [00:19:26](#)

وهذه التمايم يا عباد الله قد انتشرت اليوم في بلاد المسلمين وبدأت تغزونا في بلادنا اليوم فصار كثير من شبابنا اليوم يلبسون هذه التعاليق وهذه التمايم وهذه الخزرات على صدورهم وفي ايديهم باعتقاد - [00:19:48](#)

او بغير اعتقاد. وهذا الذي لا يعتقدها اليوم سيعتقدها غدا. فهو اما يعتقد شركا او يتشبه بالمشركين وكل هذا حرام في دين محمد عليه الصلاة والسلام حدثنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنه - [00:20:08](#)

انهما؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم رواه احمد وابو داود باسناده جيد فاحذروا يا عباد الله مما شاء في الناس اليوم وتجدون كثيرا من الناس اليوم يعلقون على سياراتهم - [00:20:28](#)

انواعا من التمايم خرقا او غيرها. ويعلقون تقاليد يضعون فيها ايات او مصاحف لا يقرأونها وانما يريدون ان تحميهم وانما الحامي والواقى هو توحيد الله عز وجل. وحد الله وتوكل - [00:20:48](#)

جعل الله يحميك رب العالمين. قال عليه الصلاة والسلام لو كنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بظانا. حديث صحيح رواه الترمذي وغيره. فاحذروا يا عباد الله من انواع من - [00:21:08](#)

الشرك كثيرة يتساهل فيها الناس اليوم رأى عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه على زوجه زينب قلادة قد تقلدتها لم يكن يراها من قبل. فقال لها ما هذه؟ قالت انها قلادة رقي لي فيها - [00:21:28](#)

فاخذها وقطعها وقال ان ال عبدالله لاغنياء عن الشرك هل نحن مستغنون عن عن الشرك او لسنا مستغنون عنه ورأى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وعن ابيه رجلا وقد دخل عليه وهو مريض وقد علق على عبده - [00:21:48](#)

فقال له ما هذا قال من الواهنة فاخذها حذيفة ونزعها فقطعها ورمى بها. وقال انها لا تزيدك الا وهما. وجاء هذا في حديث بمثله مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حذيفة رضي الله عنه والله لو مت وهي - [00:22:16](#)

اليك ما صليت عليك وهذا يدل على انه نوع من انواع الشرك. فاحذروا يا عباد الله مما شاع في كثير من الناس اليوم ولا يقف هذا عندكم بل حذروا الآخرين كن داعيا الى الله عز وجل بقولك وفعلك. قال الله عز وجل ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله - [00:22:41](#)

وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وقال الله جل شأنه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. فاتقوا الله عباد الله في انفسكم - [00:23:05](#)

واتقوا الله في اهليكم واتقوا الله في كل من هم تحت ايديكم واتقوا الله في اي امر ترونه منكرا ان تعلموا وان ترشدوا وان تبينوا اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:23:21](#)

اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. وانصر اخواننا المجاهدين في كل مكان يا قوي يا عزيز - [00:23:41](#)

يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ولي علينا وعلى خيارنا اللهم اكفنا شر شر شرارنا يا رب العالمين اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة لنا ولوالدينا ولاهلينا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليك - [00:24:01](#)

من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل يا رب العالمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:24:26](#)

وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم. وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:24:46](#)